تفسير القرآن الكريم

لقد كتبت مراراً حول هذا الموضوع الجليل ، فى شتى الصحف والمجلات ، ولا عجب فى ذلك ولا غرابة ، فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين ، وقانون العالمين ، وضياء الرب للحائرين ، ومائدته الكبرى للطاعمين ، ومنهله العذب الصافى للشاربين ، وحجته البالغة المؤيدة للمستبصرين : ولقد ساءنى حقاً أن أطالع هنا وهناك أشكالا وألواناً من التفسير فأرى أن أغلبها وأكثرها لا يستقيم على الطريقة ، ولا يوفى بالغرض ، وكنت دائماً أسائل نفسى : ألا ييسر الله لهذه الأمة من يفسر لها كتابها المجيد بأسلوب عصرى حديث ، يحسن الربط بين الماضى والحاضر ، ويجيد التعرض للمشكلات فيبسطها بسط الخبير اللبيب ، ليرى الناس كيف انطوى القرآن الحكيم على عظات وآيات هى غاية الغايات فى الهداية والتقويم ؟ ! .

كنت أسائل نفسى ، وكان كثيرون يسائلون أنفسهم هذه المساءلة من غير شك ، حتى طلعت عليهم الأقدار المسعدة بتلك المواسم اليعقوبية التى شهدتها دار الحكمة بالقاهرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، والتى ندعو الله مخلصين أن يديمها على المسلمين حتى تكون لهم ريا ونوراً ورشادا . . . تلك المواسم هى مواسم تفسير القرآن الكريم التى فكر فيها وعمل لها ودعا إليها وسهر عليها وأنفق الكثير والكثير من أجلها الرجل المصلح ، والمسلم العامل ، والمجاهد فى سبيل الله بماله وعصبه الحاج يعقوب بك عبدالوهاب ، والتى اشترك فى إلقاء محاضراتها أربعة أعلام تجلهم مصر ، ويعرفهم العالم الإسلامى خير معرفة وهم الأساتذة الأجلاء ، والأماثل الأقطاب الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبدالوهاب خلاف والأستاذ عبدالوهاب حمودة ، والدكتور عبدالوهاب عزام ، وكل من هؤلاء الأعلام يستحق جزيل الشكر وبالغ الثناء ، وإن نكن قد حرمنا من الدكتور عزام فى هذه المحاضرات لسفره إلى المملكة العربية السعودية فى واجبه الوطنى فلا زلنا نذكر له ماقدم ، ولن ينتفع بحاضره من لم يربطه بماضيه ! . .

لقد تابعت هذه المحاضرات وحرصت عليها ، فرأيت كيف يعرض فيها أسرار القرآن الكريم عرضاً حديثا جديداً كله التشويق والترغيب ، وكيف تفسر ألفاظ القرآن وآياته تفسيراً فيه الدواء والغذاء لكل طالب ، فهذا شلتوت عالم يعرض الأهداف والمقاصد العامة للقرآن ، متناولا سور القرآن واحدة فواحدة ، فكأنه يضع لك المبادىء العامة والأهداف الكلية للقرآن ، ثم يريد أن يطبق لك هذه الكليات على جزئية من جزئيات القرآن فيتناول من السورة آية أو جملة آيات ، ثم يظل يدرسها ويحللها ويفسرها ويستخلص منها ويطبق عليها حتى يضع فى يديك المصباح ويدعوك إلى المسير ! .

وهذا خلاف عالم ثان ضليع متمكن ، قدير على استخلاص الأحكام ، والتوفيق بين الآيات ، وبسط الشبه ، ثم الكر عليها بما يدمغها ، فإذا هى زاهقة . وتصحيح الأوهام والأخطاء التى وقعت قديماً أو حديثا . وتعويد المسلم البصير على الموازنة فى الأقوال ، واختيار الراجح الأفضل منها ، لا عن هوى ، بل عن عمق نظر وطويل تدبر . . . وهذا حمودة أستاذ أديب ، طعم من القرآن طويلا ، وجلس إليه طويلا ، ونظر فى آياته وحروفه طويلا ، حتى يخيل إليك أنه قد اختلط به ودخل فيه ، ولذلك هو يبدو مشوقا فى قراءته وعرضه وأسلوبه ، وكثيراً ماروعك منه لفتات أدبية ووقفات ذوقية ولمحات بيانية تجعلك تؤمن بأن طول النظر فى القرآن يهدى إلى الأعاجيب ! . . وبمثل هذا التعاون فى عرض النواحى المختلفة لعظمة القرآن الكريم يكون التفسير فى هذا العصر الحديث ! .

إنى أومن بأن هذه المحاضرات التى استمع إليها المصريون خلال الأعوام الثلاثة الماضية فتح جديد فى تفسير القرآن ، ومن الواجب أن تتصل وتزيد وتتضاعف ، وأن يتسع نطاق نشرها ، وأن يطبع ما يقال فيها ، وأن يهتم لها المسئولون وغير المسئولين ، وأن يقتدى بها القادرون فيعملوا على غرارها فى مصر وفى البلاد الاسلامية ، ويومها سيرى الناس أنفسهم مدينين بالشكر والدعاء والثناء على الرجل المخلص الغيور الحاج يعقوب بك عبدالوهاب صاحب فكرة هذه المواسم ، ومن سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، والله يهدى العاملين ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

محل سليمان الصانع واخوانه - بومبى

يتشرف بخدمة جميع مواطنيه الكويتيين فى تصدير أى شىء من بومبى - الهند

مقابل سمى بسيط

الرجاء المخابرة مع المحل رأساً فى جميع لوازمكم وستجدون ما يرضيكم إن شاء الله

مطبعة الكويت

بالقرب من دائرة التلغراف

استعداد كبير لتجهيز جميع الطلبات ، من المطبوعات التجارية ، ومطبوعات الشركات ، وعمل الدفاتر التجارية ، وتسطير الورق وإعداد الدفاتر المدرسية ، ونشر الكتب والمطبوعات الأخرى كما إن لدى المطبعة جميع أنواع الورق للمطبوعات التجارية وغيرها

سرعة فائقة فى الانجاز ، ودقة فى الطبع

ومهاودة فى الأسعار

ويمكنكم في كل ما يختص بالعمل فى المطبعة مراجعة

مكتبة التلميذ

لصاحبها : حمود العبد العزيز المفهوى

البعثة

٢٥ شارع إسماعيل
باشا محمد بالزمالك
تليفون ٥٧٥٢٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

ربيع اول ١٣٦٩
ديسمبر ١٩٤٩
العدد التاسع
السنة الثالثة

العمل للمستقبل

فى كل لحظة نحياها فى عالمنا هذا ، ننتفع بآثار وجهود من سبقنا من الناس ، وفى كل ابتكار نخرجه إلى عالم الوجود ، فاننا نقدم به خدمة إلى من سيخلفنا على هذه الأرض، والانسان إذ يعمل على خلق حياة أفضل من هذه التى يحياها ، فانه يسهم بنصيب فى بناء الحضارة .. وليس عمر الفرد إلا لحظة طارئة من عمر الانسانية ، ولكنها ربما كانت من اللحظات الفريدة التى قلما يجود بها الزمان ، عندما يقدم ذلك الفرد يداً جديدة تقفز بحضارتنا الانسانية خطوة إلى الأمام . . .

إن الانسان العادى يعيش فى دائرة ضيقة من نفسه المحصورة فى البحث عن متعه الخاصة وتوفير أسباب الحياة الرغيدة لها . . فاذا ارتقى اتسعت هذه الدائرة رويداً رويداً حتى شملت بيئته من أطرافهـــا . . وإذا سمت بعد ذلك استوعبت الانسانية جميعاً . . .

وإن من سمات المصلحين والمبتكرين أن ينظروا فيما يقدمونه من عمل إلى المستقبل البعيد الذى قد يتجاوز أعمارهم المحدودة مئات السنين ، لاينفسون على تلك الأمم التى ستليهم ما سوف تستمتع به من نتاج جهودهم ، وما سوف تجنيه من ثمار غرسهم. ولعل من أهم أسباب الاستمرار فى المحافظة على كيان الشعوب وحيويتها مدى القرون الطوال، أن ينظر الرؤساء فيما يضعون من نظم إلى المستقبل البعيد لشعوبهم ، فهم لايبنون للحاضر فحسب، ولايضعون الخطط لمتعة جيلهم الحالى فقط ، بل لأجيال كثيرة مقبلة تنتفع بهذه الجهود ، وعليها أن تضيف جهوداً جديدة لمن يليها من الأجيال . . .

هذه النظرة البعيدة التى توافرت لكبار المصلحين ، يجب أن تكون نصب أعيننا فى كل ما نقدمه من عمل عام ، ألا نحصر جهادنا لغاية قريبة ينتهى جهادنا ببلوغها بل علينا دائماً أن ننظر إلى الغايات البعيدة ونسعى إليها ، مدركين أن حياة الأمم القادمة ليست إلا امتداداً لحياتنا، وأننا فيما نقدمه من جهود إنما نفى بعض الدين الذى علينا لمن سلف من الأمم . . .

وإن كل فئة من الناس تستطيع أن تعمل لهذه الغاية فى نطاقها الخاص، إذا أدركت أنها تعيش فى مجتمع مترابط ، مصلحته من مصلحتها وضرره يصل إليها ، وأن من واجبها أن تمد فى حياة هذا المجتمع لكى يعيش عضواً له كرامته الانسانية بين الشعوب الراقية . . . وسواء أكنا عمالا أو مربين أو تجاراً ، أو غير أولئك وهؤلاء ، فان مجال الخدمات الانسانية مفتح الأبواب أمامنا ، ويستطيع الواحد منا أن يغلق على نفسه أبواب عمله فيعيش ثم يذهب ، كما ذهب الكثيرون ، لم يتركوا للعالم شيئاً ولم يحفظ لهم العالم ذكراً ، كما يستطيع أن يحيا للحاضر وللمستقبل معاً ، ولنفسه وأمته معاً ، فيشحذ ملكاته وينمى مقدرته ، ويطمح إلى ما طمح إليه المصلحون قبله ، من وضع لبنة جديدة فى بناء مجد أمته . . .

عبد العزيز حسين